

أردو

قصائد حمراء

بنام

سیدنا ناصر نوری

ديوان: أرواح

قصائد حمرة

تأليف: هيفاء شاكر نصري

اتحاد الكتاب العرب

ترقيم لغوي: أحمد أبو حاصب (نوفس)

صورة الغلاف: للفنّان التشكيلي المصري كرمي عبد الملك

نسخة خاصة بالطباعة الإلكترونية

الأعمال خير الكاملة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

إهداء

إلى كل الأرواح اللابئية التي قرأتها

فكنسي.... ولم تخرج بعد

عفاء . ٦

أرواح

لمن نكتبُ الشعرَ إلا لكم

لأرواحكم ، يا شعراءنا الغائبين

يا من سكنتم وجداننا

كما سكنَ الشيبُ في المفرقين

سلامٌ لكلّ الذين تعلمتُ منهم

سلامٌ لرهين المحبسين

للمتنبى وعروة وطرفة

لدرويش ، لنزار ، لنازك

لمي زيادة و ذاتِ النطاقين

سلامٌ لمن أسعدونا بأدبٍ جميلٍ

لشوقي وللعقاد ،

للماغوطِ وشاعرِ النهرين

القائمةُ تطولُ بهم

كثيرون كتبوا فسكنوا الضمائر

وكانوا مناهلَ للقارئين

أرواحهم حامتُ كالبلابلِ

وغرّدتُ شعراً للسامعين

أرواحهم تمسكُ أقلامنا

تكتبُ عنا ولنا.. وتمجدُ الفاتحين

من كلماتهم نستلهمُ قصائدَ الحبِّ

والمدحَ والقدحَ واللحنَ الحزينَ

علّنا نصبحُ يوماً روحَ الشعرِ لجبيلٍ قادمٍ

علّنا نصبحُ يوماً قدوةً للمبدعين

لكلّ من خطَّ في الأبجديةِ حرفاً

سلامٌ لأرواحكم الخالدةِ إلى يوم الدين

* أنت البحر أغواني *

حملتُ إليك كأساً من مدامي

فخذُ ما شئتُ إني في حماك

ستسكرُ حين تشربُ من دِناني

فإنَّ الخمرَ في روعي دِمَاك

أنتَ البحرُ أغواني بموجِه

يُحييكَ على مسَاماتي شِباكا

أحبُّكَ فلتكنْ نفسي .. لأرضي

وأبلغُ راحتي في منتهاك

كَأَنَّكَ لم تكنْ يوماً لغيري

وتعرفُني إذا ضلَّتْ رِوَاك

رَمَيْتَ سَهَامَكَ فَأَصَبْتَ قَلْبِي

وَسَهَمِي قَدْ بَكَى حِينَ رَمَاكَ

فَكُنْ ظَلِّي إِذَا غَابَتْ شَمُوسِي

فَأِنِّي النَّجْمُ يُبْحِرُ فِي سَمَاكَ

أَقَاوِمُ رَغْبَةِ الْأَشْوَاقِ صَمْتاً

وَتَفْنَى الرُّوحُ وَجِداً كِي أَرَاكَ

فَكُنْ سِرِّي لِأَبْلُغَ مَبْتَغَايَ

فَقَلْبُكَ قَالَ إِنِّي مَبْتَغَاكَ

سَابِقِي فِي هَوَاكَ وَفِي ضَلَالِي

فَشَيْطَانِي لَدَيْكَ غَدَا مَلَاكَ

* ريحانة عطشى *

حبي يُعَيِّرُنِي وَيَجْعَلُنِي

ريحانة أوراقها عطشى

لا مطرٌ يُحِينِي وَبِي وَجَعٌ

عمياءُ تهوى حالماً أعشى

يا مَنْ يُعَذِّبُنِي .. يَكْبِتُنِي

والقلبُ في أوصافِهِ يغشى

قد همتُ في عَيْنِينَ تَسْحَرُنِي

وتقولُ لي في الحبِّ ما أخشى

ريحانةُ والعطرُ يخذلُنِي

فالشوقُ يَنْبِشُ تُرْبَتِي نَبْشَا

لكنني لا أنتني لهوى

ما كنت يوماً زهرة هشة

من يهوى شمّ الورد يا عمري

فعليه أن يخلق له ممشى

كن حانياً فالزهر لا يبخل

سيرشُ عطره نحوك رشاً

الريح تعصف بي

لا عاصمٌ لكَ بعدَ اليومِ من حبي

وفي صبايتي أشياءٌ وأشياءُ

هذا الهوى السرِّي يقتلني

وقد بدا منه بعدَ القتلِ إحياءُ

هذي القصائدُ وحيُّ خطِّه قلمي

حرفٌ أدوبُ بهِ والعينُ إمضاءُ

دونكُ الروحُ في أقسىِ مواجعِها

وبسمتي تُخفي أنيناً إن سرى الداءُ

الريحُ تعصفُ بي من كلِّ قاطبةِ

لكنْ ستبقى لسُفني أنتَ ميناءُ

ليس مثلك في الورى

كلُّ الحضارة أنتَ يا عشقي

فكيف لي لسواك أسمعُ أو أرى

يا كاملَ الأوصافِ وحدك أنتَ لي

عاشقٌ ما كانَ مثلكَ في الورى

هو البحرُ وحدنا بقوةِ سحره

وموجُه باركٌ ما بيننا مستبشرا

الشعرُ يجمعُ في الهوى كلماتنا

أوزانه في الأبجديةِ حائره

نحن نسموا فوقَ كلِّ العاشقين

ما بيننا مثلَ الثريا والثرى

من ذا يلوئنا في الحياةِ على الهوى

لو كَانَ يَعْلَمُ بَيْنَنَا مَا قَدْ جَرَى
أَسْمَرُ .. أَهْوَاكَ لَسْتُ بِأَسْفَه
إِنْ دَرَى بِي قَلْبُكَ .. أَوْ مَا دَرَى
حَقَّ لِلْقَلْبِ الْهَوَى فِي مَنْ هَوَى
وَحُقَّ لِي فِي حُبِّكَ أَنْ أُعْذَرَ

دمشق محراب الغرام

جعلتُكِ قبلي وحججتُ دهرًا
وفي روعي هواك ولن يمىلا
تملكني وعششَ في ضميري
وها أنا في الهوى أذوي نحولا
دمشق عشقتُها حتى تُراني
بمحرابِ الغرام بها قتيلا
ربوعُها ربوةٌ طابتُ مقاما
بروضِها خضرةٌ تشفي العليلَ
ومن بردى الصباية كيف أنسى
وعذبُ الطعمِ .. ماؤه سلسبىلا

سأكتبُ في دمشق قصيدَ عشقٍ
يغنيهِ الحَمَامُ لها هَدِيلَ
فكيف القلبُ لا يبكي اشتياقا
وليلُها ساحرٌ يسبي العقولَ
دمشقُ منارةُ الدنيا وفيها
حضاراتٌ نمتَ عرضاً وطولاً
قلاعُك لم تزلْ تروي الحكايا
وهل للخيلِ أن تنسى الصهيلَ..؟
هنا في قاسيون المجدُ فجرٌ
وليلُ العاشقين غدا أصيلاً

سماؤكِ مثلِ أرضكِ يا دمشقُ

تملّكتُ الفؤادَ فلا أفولا

لكِ كل القوافي تقولُ شعراً

فكيف أقولُ بعدَ القولِ .. قولاً

لي أنت .. إن قست الحياة

أنا لن أخلق إلا بك

فأنت الهواء الذي يحمل الأجنحة

كزهر البنفسج والياسمين

أغيبُ وتبقى لك الرائحة

رهينة العطرين أنا .. عطر اللوز والليمون

فوق شفاهك المالحة

وأشهدُ أنني لي قلبُ ذئبة

وعينا زرافة

ومشاعرُ لبوةٍ سارحة

لا يُشترى الحبُّ بالمعجزاتِ

خذُ مجدليَّةَ رُوحِي

فلم يحصدُ القلبُ غيرَ الخيانةِ

وأسماءُ تمضي إلى المشرحةِ

أنا لستُ وحدي ... الآن

عندي من أفاضمه الحياة

لي أنتَ ،

إذا غرزتُ سنيَّ العمرِ بي

أنيابها الجارحة

أنا لن أخلقُ إلا بك

فأنتَ الملاذُ ووحْيُ التجلّي

وفي كتابِ العشقِ أنتَ الفاتحة

حُبُّكَ جَنَّتِي

لو تدري يوماً أن حَبَّكَ جَنَّتِي
يا من زرعتَ الضوءَ بين أناملِي
قد كنتَ موجاً مالحاً يجتاحُنِي
وغمرتَ بالحبِّ جميعَ سواحِلِي
لن أبقى في مدنِ الغبارِ فوحشتِي
ستعانقُ في المنفى وجدَ سنابِلِي
كنتُ لكِ كالياسمينِ فكنتَ لي
فلاً وريحاناً وطرَ قرنفلِ
يا صوتُكَ الغريدُ يؤنسُ وحدتي
عذباً تحدّي صوتَ كلِّ بلابلي

يا من صنعتَ الرعدَ من نبضِ لهفتي
وأثرتَ من شفتيكَ عنفَ زلازلي
قد أكرسُ القانونَ في زمنِ الهوى
كي تبقى كالمشكاةِ تلمعُ داخلي

ما الذي تغيّر

كنا معاً في الليلِ أكثرَ احتراقاً

كنا حبيبي أكثرَ التصاقاً

ما الذي فينا تغيّر يا حبيبي ...؟

حتى صدركَ كان أوسع ..

عن مدى أحضاني ضاقَ

فلنبتعدُ ... فلنبتك يا حبيبي

ربما نصيرُ أكثرَ اشتياقاً

فأكثرُ العشاقِ وَجداً قد تدانوا

بعد أن عانوا عذاباً وفراقاً

كم جميلٌ أن تغيبَ الشمسُ يوماً

حتى تعودَ أكثرَ إشراقاً

بطعم السفرجل

لأنك أنت حبيبي الوحيد

قلبي بعينيك حبا تغزل

عتقت جسدي لك في خوابي

فصار نبيذاً وخمراً محللاً

سنسكر يوماً عشقاً ونشوى

ونقطفُ ثمر اللقاء المؤجل

نهيمُ عناقاً... نهيمُ التصاقاً

وننسى مرارة ذلك الفراق بطعم السفرجل

من قال أني سواك سأهوى مهما تغيب

يا فارساً عن صهوة الروح لن يترجل

كَانَ وَكَانَ

كَانَ الْأَمْرَ النَّاهِي

وَكَانَ الْقَلْبُ يَهْوَاهُ

عَلَى أَطْلَالِهِ أَقْفُ

وَصَوْتُ الْعَقْلِ نَادَاهُ

قَفَا نَبْكَ تَقُولُ الْعَيْنُ

وَفَقَدَ الدَّمْعُ مَجْرَاهُ

وَقَفَ الزَّمَنُ يَرْقُبُنَا

وَكَمْ فِي الْحَبِّ قَدْ تَاهُوا

وَكَانَ وَكَانَ

وَعَصَّ الْقَلْبُ فِي وَجَعٍ لَذْكَرَاهُ

كانَ الروحَ في جسدي

وما للوعدِ إكراهُ

نفضتُ عليه أحزاني

وودعتُ محيَّاهُ

لقد ماتَ الهوى فينا

فما جاءَ وأحيَّاهُ

وفي فوضى أنينِ الشوقِ

وقفتُ وقلتُ أنساهُ

سأنساهُ

في غمارِ الهوى

إلى أحضانك آتي يشدني أصلي

وكيف أنسى لديك بأمني حرّة.....؟

بين يديك كأني في حمى أهلي

أنا وأنتَ في غمارِ الهوى أسرى

الحاضرُ المأفونُ قَيِّدنا

كأننا مكبلونَ في صدى الذكرى

وكيف ننسى كلَّ ماضيِنا

وهل سننسى غداً تفاصيلنا الصغرى

كلُّ من أشعلوا النارَ في أرضنا

عادوا ..فلا ندماً ولا شزرا

فإذا نسينا نارَ حاضِرنا
كيف لنا بعدها أنْ نمسكَ الجمرا
لو يسألوني عن هواك .. أقولُ في ولهٍ
بأنك يا حبيبي تشبه البحرَ
ثائرٌ ، غامضٌ كالسحرِ يغريني
ومثلك البحرُ يلهمني أن أكتبَ الشعرا

إلى أين تمضي

بعضي يعاتبُ بعضي

إلى أين يمضي ..؟

من يسقي بعده تلك الغراسَ بأرضي ..؟

من يجعلُ القمرَ في حلقةِ الليلِ فضي

إلى أين يمضي ..؟

وقد أشعلَ النارَ

ثم استقالَ من نبضِ نبضي

إلى أين يمضي ..؟

كنتُ صلاته تُتلى

يدعو لي في كلِّ فرضٍ

ماذا تغيّر قلّ لي

أأتعبك مني دلالاً

أم هالك مني رفضي..؟

امض حبيبي وحيداً

فدونك العمرُ يمضي

مهما فعلنا لنبقى

وحده الله يقضي

أَسْمَرُ يَسْبِي

لو أنهم يعلمون

ما أنتَ أو مَنْ تكون

بدلتَ كلَّ القوانينِ

غيّرتَ عصرَ السكونِ

من شريانِ الحجارةِ

تستنبطُ الزيفونِ

على جسدِ الأرضِ تسقي

أحلامَ قيدِ الظنونِ

فينتشي الوردُ عشقاً

و يكثرُ الحالمونِ

خطوطُ يديكِ انبھاري

تمتدُّ مثلَ الغصونِ

نبتُ من الخيرِ فيها

يا عاشقاً لا يخون

يا سمرَةً قد سبتني

ارخِ ستارَ الجفونِ

فقد سكنتَ الليالي

أرقتَ سودَ العيونِ

لو أنهم يعلمون

ما أنت أو من تكون

أنت اختياري الوحيد

ولو كرهَ الحاسدون

هناك في المنفى

قبل أيّ شيء

ياخذون هويتك

فتصبح إنساناً بلا هوية

هناك في المنفى تصبح الأرقام

كلها حروفاً عربية

لك أن تموت من الحزن

وأنت تتعلم لغةً بربرية

هناك حيث لا نخيل ولا سهيل

حيث يصبح الممكن مستحيل

يعلقون الوطن على حبل غسيل

هكذا نهرب من زمن الجاهلية

يأخذونَ هويتَكَ
لكنكَ الأفضل من دونِ هويّة
لم تعدْ تذكرُ هارونَ الرشيد
ولا الحجاجَ ولا ليليَ العامريّة
سوف تنسى في منافيكَ ليالي الشام
وستنسى منَ بنى الأهرام
والحضارةَ البابليةَ
صارَ للأرقامِ لغةٌ... صارَ مفاهمُ هويّة
سمرّةُ الشرقِ تلاشتُ
ضاعتِ النخوةُ فيهم
حتى الدماءُ الباردةُ صارتُ تخطُّ الأبجديةَ

يأخذون هويتك ، يا أنت

من أنت ...؟

ما اسمُ أجدادِكْ ...؟

في أيِّ تربةٍ يرقُدُ الجسدُ القَتيلُ

من أنت ..؟

من سيذكركُ هناك .. جيلاً بعد جيل

يا غريباً باع تاريخاً مجيداً

لم تعدْ فيك صفاتُ الأدميةِ

يأخذونَ هويتك .. يمتلكونَ روحَكَ الحمقاء

يغسلونَ دماغَكَ العربيِّ

ثم ماذا ...؟

أنت يا مَنْ كنت شيئاً في بلادِك

أنت في أوطانِهِم ما عدتَ شيئاً

لا تنحسرُ فأنا ضفافك في الحياة

مزيداً منك ،

فقد أصبحتُ أسعى للتلاشي فيك

يا نهراً يفيضُ على ضفافه كالخيال

سأكونُ معك أنا الضفافُ الحانياتُ

لا تنحسرُ ... إن الهروبَ غداً محالٌ

النهر يجرفُ في طريقه كلَّ ما يلقاه

ونحن لسنا بذا الكمال

كالموج تأخذني إلى أعماقِ بحركِ عاتياً

وترمي بي منهتهً على سطح الرمال

إني أناضلُ كي نكون معاً هنا

وأراك مقداماً ..تفوقني في النضال

رمىت سهمك في الفؤادِ بمقتلِ

ولقد تكسرتِ النصالُ على النصال

مزيداً منك ..من سحرِ العيونِ

يا من تصيّدني بهدبِ كالحبالِ

شدّني الشوقُ إليك وها أنا

سرتُ نحوك في طريقي للضلال

هذا زمانُك وزماني في الهوى

ولكلّ زمانٍ في الحياةِ دولةٌ ورجال

كرامتي

بين هذيانِ حزني وشبقِ ابتسامتي

غرقتُ ذكراكَ ، في كأسِ خمرتي

لا الياسمينُ طلبَ النجاة

ولا البحرُ لبيّ دعوتي

وها أنا قد اتقنتُ السباحة

في خضمِّ أحزاني

لا حللتُ أشرعتي ... ولا رفعتُ رايتي

كلُّ ما فعلته أنّي ابتعدتُ

كي أصونَ كرامتي

هذيان

هي ضربةُ شمسٍ تجعلنا نهذي
أم ضربةُ فوقَ الرأسِ أدتَ للجنونِ ..؟
كلُّ مصائرنا إلى المجهولِ
وكلُّ ما في هذه الدنيا مجونُ
مع الشقاءِ قد تعاقدنا
وبارك هذا العقدَ قلبٌ وعيونُ
متعبين من ظروفِ الدهرِ
والأمني ... كلُّ ما فيها يخونُ
لا من الصبرِ تعلّمنا الصمود
ولا هذا الزمان كان بنا حنونُ
قد تحايلنا كثيراً كي نعيشَ

إنما الموتُ على الأحياءِ قدرٌ
صاغَهُ اللهُ بحرفينِ هما كافٌ ونونٌ
هذه الأوجاعُ تقتلُنَا ولا نسعى لموتٍ
هانتُ الدنيا
وما كنا نظنُّها أن تهونُ

في ذمة الله أشواقنا

إلى متى

ونحن في الأرض نائهان ..؟

العمرُ يمضي سريعاً

والتجاعيدُ بدأتْ تخطُّ

على أرواحنا ثقلَ الزمانُ

إلى متى وأنتَ على خطوطِ الطولِ

تكتبُ ذكرى

وأنا على خطوطِ العرضِ

أوثقُ صورَ المكانِ

أقطابنا تنافرتْ حتى كأننا

في المجرة لم نعدْ كوكبانِ

هكذا حكمُ الله بأمره
فالشَّمْسُ والقَمَرُ لا يلتقيانُ
إلى متى سنبقى على المسافاتِ نعدو
وكلُّ الذي بيننا بلدتانُ
إلى متى سنبقى نؤجلُ هذا الجنونَ
في ذمة الله أشواقنا
لم يبقَ منها إلا دمعتان
أخافُ حين يجمعُ الله بيننا يا حبيبي
أن يكونَ قد فاتَ الأوان

عَدْرُكَ أَحْرَقَ الْيَاسْمِينَ

جلا الفجرُ الغشاوةَ عن عيوني

وبانتُ كذبةُ الحبِّ المصونِ

وكم صدّقتُ ما قلتَ لي يوماً

وكم كذّبتُ ما قالتُ ظنوني

ركنتُ إلى وعودِكَ مطمئنة

وكانَ الجرمُ يكمنُ في ركوني

يقيناً حينها ما كنتُ أدري

فإنَّ مشاعري قد خيّبوني

فليتَ الحبُّ ما ملكَ فؤادي

ولا بلغَ الهوى حدَّ الجنونِ

سأرحلُ عنك ناسيةً هوالك
وأقتلُ ما تبقى من حنيني
عسى الأيامُ تبرئُ بعضَ جرحي
وتمحو ذكري وجهك من سنيني
فسرُ في هذه الدنيا وحيداً
فممالكُ خائنُ هدمَ يقيني
غداً من أجلي تنتقمُ الليالي
وتصرعُك الخيانةُ فرضَ عين
وإنْ خانَتْكُ أنثى وجاءَ طيفي
يلوحُ بليلكَ ، فاذكرُ أنيني

فكن ما شئتَ بعدي وسوفَ تذكر

قصائدي عنك يكتبها مجوني

فليتني ما عرفتك في حياتي

لقد أحرقتَ معنى الياسمين...

ندم

ما لي أصارغُ حباً قد برى جسدي

ألمَّ بالعقلِ والروحِ .. منهمُ سقمُ

ألزمتُ نفسي وعداً ليس يُلزمُني

وقد تغرَّبَ عني ... والدموعُ دمُ

أكلِّمُ غابَ طيفهُ أنثني ألماً

فيه الخصامُ وكان الخصمُ والحكمُ

ملءَ جفوني ذكرياتُ لنا

أبحرتُ فيها ، وموجُ الشوقِ يلتطمُ

يسهرُ القلبُ والأرواحُ هائمةً

وهل يشفي غليلي قبلةً وفمُ ..؟

يا من يعزُّ علينا أن نفارقه
بعدك لا شيء يكتبُ لا قرطاسُ لا قلمُ
غداً تعودُ وفي أنفاسك نجوى
تستوي فيها الأشواقُ والندمُ
وغداً ستعلم إن طالَ الفراقُ بنا
أنَّ الحياةَ لك من بعدنا عدَمُ

مرَّ عامٌ في هواك

مضى عامٌ ونحن معاً

تغيَّر كلُّ ما فينا

مضى عامٌ بدا أجمل

وأيلولُ بدا أجمل

ولا تعبَتْ أمانينا

مواسمنا هنا طرحتُ

غلالها في أيادينا

هي الأشواقُ داخلنا

تمورٌ، تفورٌ لا تهدأ

وتثمرُ شجرةُ الكينا

مضى عامٌ تشاجرنا

تفارقنا ...

صببنا الزيت فوق النار

وقلنا لن نعود غدا

وعدنا بكل لهفتنا

ولا جفّت سواقينا

مضى العام ،

وصار الحُبُّ قنديلاً

ينيرُ قلوبنا الحيرى

يضيءُ لنا ليالينا

مضى عامٌ ، وأعوامٌ ستأتينا

ونبقى معاً ، ويومضُ كلُّ ما فينا

أحلامٌ مستحيلةٌ

الطيرُ غرَّدَ فوقَ أنقاضِ الخميِّلةِ

لم يبقَ لاَ وردٌ ولاَ أغصان

أين هي .. تلكَ الأزاهيرُ الجميِّلةِ ..؟

لا شيءَ .. حتى الرائحةُ عطرٌ ذوى

وما باليدِ حيلةٌ

الطيرُ غرَّدَ ...

من صقيعِ الجردِ يأتينا الربيع

والشمسُ تشرقُ بعدَ ليلٍ

والخيلُ ما ملَّ صهيله

حلمٌ تحقَّقَ ... هكذا الطيرُ شدا

كم كانت الأحلامُ تبدو مستحيلةً

رحلة الشفاه إلى الشفاه

سفرٌ يطولُ على العنقِ الذي أهوى
أنا الرحالةُ التي يحلو لها السفرُ
جالتُ شفاهي من نحرٍ إلى رقبة
وعطري الأخاذِ يحمو ریحَ من عبروا
يا شهدَ أيامي والعشقُ يحرقُنِي
من أين أبدأ والنيرانُ تشتعلُ
الصدرُ بحرٌ يغرقُنِي وأُعرفُ
من يركبُ البحرَ حتماً سوف يبتلُ
يا رحلةَ العمرِ... هل لجنوننا مرسى
فليعلم البحرُ أنني لستُ أحتملُ

إني أرى في شفاهك دعوةً ولظىً
كلّ اكتشافاتي تدعوني فأنصهرُ
تفاريقُ شيبٍ ..تأسرني إذا لمعتُ
وعقدةُ الحاجبين تر عبني فأنشطرُ
غمازةً في الذقنِ تعشقني وأعشقها
لمثلك يا حبيبي يُكَنَّبُ الشعرُ
لي في كبريائك قصةٌ تحكى
وفي ذلك الوجهِ العبوسِ يلوحُ لي خطرُ
أنا الرحالة التي لا أخشى إحصارك
فإن كنتَ برقاً ورعداً ..فإنني مطرُ

على ميعاد

أنا سوف أبقى في حياتك

نجمة الأعياد

سأضيئ في عينيك .. ليلة الميلاد

وأظلُّ أرقبُك بعيداً أو قريباً

و إذا التقينا يا حبيبي

كثرت علينا أعينُ الحسادِ

حتى إذا رأسُ السنة قد حلَّ

آتيك ... لحظة تطفأ الأضواء

وكأننا كنا على ميعادِ

لن تفهموا النساء

أكره هؤلاء

الذين يريدون وضعي في إطار،

يحددون لي طريقة سيري

وكأنني على سكة قطار

يرسمون لي طريقة تفكيري

وطريقة حياتي منذ بداية النهار

أكره هؤلاء .. حين يفرضون

الطريقة التي سأعيشها

ويظنون أنفسهم

في اختيار الزمان والمكان

أصحاب قرار

هم لا يعلمون أنني فوضوية

كالريح .. كالإعصار

تعجبني بوهيميتي ، وعشوائية الأفكار

يعجبني أن أكون حرة كغيمة

كزهرة بريّة ، كحصان جامح ، كغبار

قد تبدو تصرفاتي للكثيرين

لا منطقية ، ولكنني أحبها

ولا متوقعة وأحبها

فنحن حتى في الشتاء ليس لنا أن نعرف

متى سنهطل الأمطار

لا تحاولوا أن تفهموا النساء

فَهِنَّ لَغَزٌ غَامِضٌ وَبِئْرٌ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ
فَكَيْفَ إِذَا كُنَّ مِثْلِي مَزِيحاً مِنْ تَرَابٍ وَمَاءٍ
وَهَوَاءٍ .. وَنَارٍ...!؟

أريدُ الخروجَ

من جوفِ تلكَ الزجاجَةِ

من فتحةِ البئرِ ..إني

أحتاجُ بعضَ الهواءِ

أريدُ الخروجَ إلى زمنٍ

ربما ينسينا أنا ..خُلقنا بزمنِ البكاءِ

إليكِ سارتُ رحالي ووجهتي قلبَ يوسفِ

خلفي بكاءُ الأراملِ

والحزنُ في كربلاءِ

متعبَةٌ من خطوبٍ جعلتُ بلادي حطاماً

وكثرتُ خيامُ العزاءِ

حطت رحالي أخيراً فوق الغيومِ الشريفة

إني أرى من علوّ

وَعَلَا يسوقُ الظباء

ريمٌ على البان مرّت

صانت عروشَ الإباء

بعضُ القطيع سيفنى

في ظلّ هذا البلاء

والبعض يجترُّ رزقاً

كي يمضي فصلُ الشتاء

أريدُ الخروجَ سريعاً

ففي كلِّ ما قد رأيتُ

عجزتُ حروفُ الهجاء
أنا ما رأيتُ لعمرى
وحشاً على الأرضِ يمشي
يقاتلنا في غباء
أريدُ الخروجَ سريعاً
فعالماً أصبحَ غابةً
والكلُّ يأكلُ لحمَ أخيه
ويشربُ نخبَ الدماء
يا أمةَ العربِ سحقاً
هل صار دمكم ماء..؟!!

يا أمة العرب سحقاً
ثارت علينا السماء
وفي كلِّ ما قد ذكرتُ
لا لن يفيدَ الدعاء
في مثل هذا الزمان
مَنْ ذا يحب الحياة...؟
مَنْ ذا يريد البقاء...؟

يا سائلي

لا تسألني ..كيف حالي
أشكوكَ من نارِ الهوى
فالقلبُ بعدك متعبٌ ،
من شدةِ الشوقِ التوى
والطرفُ يبحثُ في السهولِ
ويعودُ يرهقه النوى
قد سارَ قلبي خَلْفَكَ
فانهارَ مِنْ طُولِ الْجَوَى
الجمرَ أَرَّقَ ليلتي
والعقلُ من سهدي اكنوى

يَا سَائِلِي عَنْ حَالَتِي

أَقْبِلْ فَصْبِرِي قَدْ ذُوِي

حُبُّ آيِلٍ لِّلسَّقُوطِ

كُلُّ الَّذِي بَنِيئُهُ فِي هَوَاكُ كَانَ وَهْمًا

جَدْرَانَهُ آيِلَةٌ لِّلسَّقُوطِ

تَحْتَ أَنْقَاضِ أَمْنِيَاتِي

تَدَاعَتْ كُلُّ آمَالِي فَآثَرْتُ السَّكُوتِ

لَمْ يَكُنْ حُبُّكَ مَوْتًا وَلَكِنْ

كَانَ احْتِضَارًا يَأْبَى أَنْ يَمُوتَ

قَدْ تَجَلَّتْ أَمَامِي كُلُّ الْحَقَائِقِ

فِي الْعَطَشِ نَتَخِيلُ الْبُرْكَ بَحْرًا

وَنَتَخِيلُ فِي الْجُوعِ الْأَسْمَاكَ حَوْتَ

لَمْ يَكُنْ ذَنْبُكَ أَنِّي حَلَمْتُ

وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبِي .. إِذَا أَنْتَ قَسَوْتَ

سأقني الحلمُ إلى حتفي فعذراً
قد ظننتُ أنا عقَدنا ما بيننا من خيوط
صدمتني كلماتك ..ومع هذا شكراً
الحبُّ مثلَ الرعدِ أجملُ ما فيه صوتُ
أريدُ عشقاً حقيقياً ورجلاً
يثورُ كالبركانِ إذا منه دنوتُ
الحبُّ لا يحيى في الظلامِ صديقي
الحبُّ كالشمسِ على أشجارِ توتُ
أنتِ تريدُ لحبِّنا أن يبقى في الظلامِ
وأنا أرى الحبَّ
لا يخضعُ لشروطِ

فوداعاً يا أجملَ ذكرياتي

ما عادَ يكفيني حبّاً عبرَ المسافاتِ يعيشُ

سُدتُ النهاياتِ وما عادَ ينفعُ

حتى دعاءِ القنوطِ

راحلةٌ وحبُّك يملأُ الروحَ بعداك

لا أريدُ أن أبقى

كي لا أرى الحبَّ ما بيننا يموتُ

سلطان قلبي ... ولكن

يُمِيتُ وَيُحْيِي مَنْ يَشَاءُ بِسِحْرِهِ
وَفِي شَفْتِيهِ خَمْرُ الْأُدْمَنِ السَّلْوَى
قَدْ سَكَنَ الْوَجْدَانَ قَبْلَ قِصَائِدِي
بِعَفَّةِ نَفْسٍ وَصَبْرِ كَمَا التَّقْوَى
إِنَّ كَمَالَ الْمَرْءِ فِي رِجَاحَةِ عَقْلِهِ
وَفِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْجَدِّ شَرَفٌ لِمَنْ تَهْوَى
لَهُ عَقْدَةٌ بَيْنَ الْحَاجِبِينَ مَهْيَبَةٌ
وَرُوحِي عَلَى تِلْكَ الصَّرَامَةِ لَا تَقْوَى
يَسْقُطُ الْقَلْبُ صَرِيحاً لَوْ دَنَا
وَيَصْبِحُ الْبُوحُ بَيْنَنَا أَقْرَبُ لِلنَّجْوَى
سَلَّمْتُ أَسْلِحَتِي عَلَى إِثْرِ لِحْظَةٍ

فما عادَ إلا عاشقاً يكثرُ الشكوى

بلغتُ به كلَّ المنى غير أنني

إذا جارَ هواه .. سلطانيَ الأقوى

نجوى

وحدُه سليمان كان يعلمُ

ما تقوله الطيورُ حين تغرّدُ

وما يحزّنُ الحمامُ حين ينوحُ

وحدُه سليمان يفهمُ لغة الإنسِ والجنِّ

وما يقولُ النملُ الزاحفُ على السفوحِ

عودي يا بلقيس من حيث أتيتِ

فلا يغرُنّا منكِ وجهُكِ الصبوحِ

كلُّ الأحاديثِ كانت محضَ حكايا

لكنّها أخذتْ منا عقْلنا والروحُ

إيماننا أن الشمسَ استدارتْ

والقمرَ في الفلكِ علمٌ وشروخُ
فسبحان الذي سيّر هذا الكونَ
وخفّف أوجاعنا بعدَ الجروحِ
هو يسمعُ النجوى وما لنا سواه
يسمعُ الهمسَ والصدى المبحوحِ
قد لا تستجابُ كلُّ الأمانِي
إنما القلبُ سيقى مرهونٌ لروح

نارُ الحصاد

أرثيك يا قمح الحقول
ظلُّ السنابلِ ينحني للريح
كلُّ سنبلَةٍ شهيدة ..
تحترقُ قبلَ الوصولِ
النارُ تحصدُ ما لنا
وغدرُهم لا لن يطولُ
حربُ الرغيفِ اليومَ لن يكسرنا
والقمحُ لا ينوي الأفولَ
خبزنا شبعُ الكرامةِ
والرحى تطحنُ الأعداءَ طحناً
جيشنا الهادرُ يجرفُ كالسيولَ

يا معشرَ الكفارِ يا مَنْ تحرقونَ غلالنا

الحقُّ لا لن يحترق

الحقُّ ينبتُ في السهولِ

تُنبتُ الأرضُ رجالاً

كلّما احترقتُ سنا بلنا البتولُ

نحنُ أسودُّ لا يشقُّ لنا غبار

نحنُ المثالُ الحيِّ لصهيلِ الخيولِ

نصرنا فجرٌ سيأتي بعدَ ليلٍ

عندها الظلماتُ لا بدَّ تزولُ

طريق

طريقي إليك طويلٌ

فتوابُ الحجِّ في المشقةِ

والقلبُ فدوكَ لو هلك

لم يعدُ عناقُ صوتكَ كلَّ ليلةٍ يكفيني

لم يعدُ الظمأُ ترويهِ نظرة

فأيِّ الدروبِ طيفُكَ قد سأك

الحبُّ مثلَ الدينِ لا إكراهَ فيه

... فاحتويني

ليس إشراكاً عبادتُك

فلقد وقعتُ في الشرك

لو جنئتَ تطلب رُوحِي مني قلتُ لك:

قد جنئتَ تطلبُ عنوةً

ما كان طولَ العمرِ لك

من المحيط إلى الخليج

زرعوا الخناجرَ في شرياننا حتى

ما عادَ يا مصر ماءُ النيلِ يكفينَا

قد فرقونا فلا أهلٌ ولا جارُ

وصارَ الحزنُ رقيقاً لا يواسينا

أين الربوعُ التي شهدتْ أخوتنا

طعناتكم تقسو والغدرُ يدمينا

أين الصحارى التي أمتدتْ أياديها

تُقدِّمُ الروحَ كي تحمي أراضينا

كنتم وكنا... وكان الماضي يجمعنا

لم يبقَ منكم إلا شرفَ ماضينا

متى كانت شيوخُ النفطِ عاقرةً

ماتتْ خصوبتُهُم كما ماتتْ أمانينا
هانتْ عزائهُم ... بانَتْ خصائهُم
من المحيطِ إلى الخليجِ ... دسّوا سمَّهُم فينا
يا أخوةَ الدينِ كفرٌ كلُّ ما صنعوا
اجترّوا راحتنا ... وسبّوا أراضينا
عارٌ عليكم يا أبناءِ جلدتنا
هذي سوا عدنا عنكم ستغنيا
لم يبقَ من أحلامنا في الوحدةِ إلا
وهمُّ يطارِدنا يوماً ويبكىنا
زالتْ شعوبٌ وزالتْ قبلنا دولُ
كلُّ الذي يأتي هوَ فعلُ أيدينا

فكم بكينا على أطلالِ قرطبةِ
والقدسُ ما زالت مزروعةً فينا
جرحُ العراقِ وجرحُ الشامِ قد بردوا
والنصرُ فضلُ اللهِ وحده جاءَ يحمينَا
كلُّ البلادِ التي شهدتْ على دمنَا
قد جاءها المدُّ كي لا يشمتوا فينا

طوفان

حملتُ أوجاعي على كتفي

وهاجرتُ بلا وجهةٍ ... بلا عنوان

كلُّ الحكاياتُ صارتُ كذباً

تنتهي بالخذلان

أوجاعُ وطني تزيدُ والفقيرُ حولي يزيدُ

وانهارَ عرشُ الأمانِ

سفینتي بلا مرسى بلا شرع

أبحرتُ خارجَ الزمانِ

كلُّ الوجوهِ التي رحلتُ معي تشبهُني

كلُّها مثلي طحنتُها الأحزان

يا غربَةُ الروحِ نوحِي

وانخري في جروحي

تلك الأمانِي العقيمة

قتلتُ بنا الإنسان

مسيِّرون

ولسنا مخيِّرونَ على الأرضِ

والظلمُ غطَّى المكانَ

من أنا بين الوجوهِ ..؟

بتُّ لا أعرفُ نفسي

شبحُ أنا أم طيفُ

أم ظلُّ للهوان
لا أثر، لا قلم يكتبُ
لا حبرَ يبقى طويلاً
لا صوتَ ... خرسَ اللسان
نحوَ النهاية نسيرُ
لا مرفأً سوف يبقى
وكلنا سوف نصبحُ
في عالم الغيبِ كان
سفینتی لن تعودَ
سارتُ إلى المجهولِ
ماتَ ربُّها والكلُّ فيها استکان

صوْرٌ أشبه لليأسِ

لو أننا استسلمنا

سنكون بلا أي شكّ فريسةً للحزنِ

سنشيخُ قبلَ الأوانِ

هي الحياةُ قصيرةٌ ، عشها كما تشتهيها

فإن أتى الطوفانُ كلنا للهلاكِ

والموتُ قيدُ البنانِ

* زجاجة عطر *

ما بين وجهك وأحلامي

مسافةُ عمرٍ

تجرّدتُ عن كلِّ أيامي قبلك

فصرت كحلة عيني

وصرت زجاجة عطرٍ

تبتُّ يدُ الزمانِ التي لا تسامح

وساعاتنا بين كرٍّ وفرٍ

تقلّبَ وجهُ الحياةِ علينا

لعلَّ مواسمَ الخيرِ

قد تأتي يوماً بنا أو تمرّ

فكان الفراق وكان اللقاء
ومرّت مواسمُ بردٍ وحرّ
كنتُ دائماً حرّةً في هواك
فهل أنت في غرامي حرّ
هو الهوى يستعبدُ أرواحنا
ويتركنا نيراناً تستعير
أنا في هواك قد أكونُ وقد لا أكون
فما عادَ في الصدرِ صبر
فكلُّ المسافاتِ صارتُ سرايا
وفي ليالي الظلمة يا حبيبي
لم أجدُ يوماً بقربي وجهك البدر

فلا تلمني بأني رحلتُ بعيداً

فقد كان عمري مريراً

ولكنَّ بعدك كان الأمر

دوالي العنب

أشتهيكَ حصرماً

وأشتهيكَ عنب

أشتهيكَ خمراً معتقاً

وخوابي شرابٍ .. على شفتي انسكب

أشتهي دواليك تعريشاً على جسدي

تتدلى كعقدٍ من ذهب

اشتهيك نبیذاً يوغلُ في صدري

ويريني العجب

اشتهيكَ عناقيدَ جنون

خرجتُ عن مواسمها

وعن حدِّ الأدب

يا رغبةً مجنونةً
بدأتُ بذورها في سراييني
تزهراً سُكراً وتعصرُ شهوةً
بعد أن كانت روحاً ميتةً كعيدانِ حطب
أعدتني للحياةِ انبضُ عشقاً وحباً
ولستُ أنكرُ أنك حبيبي
أنتَ كنتَ السبب

أبدأ الحلم معك

تكشّف السرُّ الأعظمُ

أمام أبديةِ الانتظارِ

ومن يكشفُ قاعَ البحرِ يعلمُ

أن أتلاتنا الغارقةَ تحتَ الماءِ

كانت قارةً من ذهبٍ ، غمرها الغبارُ

لم أكن يوماً ملكةً فوقَ الجميعِ

ولم تكنِ أنتَ بعمرِي صورةً فوقَ جدارِ

بين شكّي ويقيني أبدأ الحلمَ معك

أرسُمُ للموتِ ألفَ حياةٍ

خارجَ هذا الحصارِ

أنحتُ في الصخرِ تمثالاً لنا
يورقُ فينا رياحيناَ وغار
لم يعدُ حبنا سرّاً يا حبيبي
صارتُ عيونكُ فجراً
وصارَ هوانا نهار
لكنّا وكلّ هذا الغرام
محضَ اسطورةٍ ليس إلا
كدخانٍ لم تبعثهُ نار
دعهم يقولون حبنا كذباً
فأيّ عقلٍ يصدّقُ يا حبيبي
أنّ للفيلِ أجنحةً... وطار

لا أحنُّ إلى أحد

فرقٌ كبيرٌ بين احتضارِ الموائئِ

وبين انتظاري لعينيكِ حتى الأبدِ

لا مناصَ من اغترابي

بعدك القلبُ المعنَى

لا يحنُّ إلى أحدِ

قبلَ أن ألقاكِ كانتِ

تندفُ الأيامُ ثلجاً

ترتدي الساعاتُ ثوباً من بردِ

عقمُ أيامي انتهى

أيها الخصبُ الربيعيُ ستزهري

بين أحضاني العِطاش
أمطرتُ عيناكِ وجداً
صارَ موجي يقطرُ الحبَّ زبد
ها هنا بين يديَّ
يكفي أن ترتاحَ حتى يصبحُ العمرُ تحدي
يصبحُ العيشُ رعد
كنتَ مكتوباً على الألواحِ ضدي
قلبنا المغروسُ فينا كانَ شيخاً
قلبنا للحبِّ قد عادَ ولد
نرجسُ أنتَ ولكن نرجسيُّ في هواك
لن تُبرعمَ زهرةً من دونِ جذرٍ

دون حبي ، سوف تبقى في الثرى

محض وتد

لا تقلّ يكفيني أنّي

في الحياه حرّ طليق

فإذا العمرُ تهاوى ... أنت تحتاجُ رفيقة

وانا أحتاجُ في عمري رفيقاً و سَنَد

لا هروبَ من اشتياقي

صبرُ أيامي تداعى

هذا زمنُ الخبثِ لا زمنُ الوداعة

لم يعدْ في الصدرِ بعدك من جَد

أيهما الباقي على وعدي تعالَ

قبلَ أن تغفو الصواري

ليس يبقى للقاءِ الروحِ معنى

بعد أن يفنى الجسد

30 \4\2019

مملكتي

لستُ بدلاً في حياتك

لستُ ملحاً فوق جرح

لم أكن يوماً معادلةً تحلُّ

لست رقماً قيدَ طرح

لن أكونَ إبرةَ التخديرِ .. عذراً

إنني نصلُّ ورمحُ

لن أداوي جرحك المفتوح قبلي

هذا لا يحتاجُ شرح

تلك مملكتي وإلا

ليس يعنيني بها عرشٌ وصرح

أتيتني ... كيف أردك خائباً

أتيتني يوماً

بعينين تشبه عيني ملاك

هل أنا التي ترتاح في عينيك هنا ..؟

وكنت أظنُّ بأنِّي هناك

وإن كنتُ أهربُ منك

فإنِّي مثلُ جميعِ النساءِ

أحملُ قلباً يسيرُ إليك

ويعرفُ أنه دربُ الهلاكِ

أرى الغيبَ بعدَكَ رعداً وريحَ

ووجعاً كوجعِ المسيحِ

فأتبعُ دونَ تفكيرٍ خطاك

وكيف نهربُ من مشاكلنا
ومن سوادِ الحقدِ في ذاكَ العِراكِ...؟
ماذا سيحدثُ لو نغيّرُ في الكتابِ
ونرسمُ الأقدارَ نتخطى الغيابِ
فهل يكون الموتُ أرحمَ من هواك
أنتِتي يوماً .. فهل هذا أنتَ
وما زلتُ أوْمُنُ أني أريدك
فكيف سأخرج منك
يا أنايَ إلى سواك
وأمرتُ قلبي بالتريِّثِ

كأننا من الأقدارِ نهربُ من مصائرنا
وكأننا حمامتانِ تهريانِ من الشبّاكِ
وأنتيتني كيف أردُّك خائباً
وأنا التي كنتُ أباركُ عطرَكَ
وأنا التي اخترتُ الملاذَّ إلى حماكِ
لا لن أكابرَ أيّها العشقُ الذي يحتلّني
كيف سأنكرُ أنكَ قد جئتَ تسكنُ في عيوني
وأقولُ أني لا أراكِ

سر

صديقتي ،

أقولُ لكِ وأحكي و أحكي

واسمه على لساني غنوة

من أين أبدأ بسردي قولي

أرى في الحديثِ عنه لنشوى

حكايتي بدأتُ معه بحبِّ

وانتهتُ باحتراقٍ وشهوة

يغضبُ القبلَةَ اغتصاباً وأرضى

وجميلٌ أن يؤخذَ الثغرُ عنوة

أنتِ لن تنكري عليَّ احتراقِي

كلُّنا في مجامرِ النارِ نسوة

لا .. لا تقولي كلامي جنون
أن أرى في عيونه دعوة
ولا لن ألام أنا لو طلبتُ
من ندى شفتيه رجوى
سيأتي يومٌ وتصبحين مثلي
تذوبين من الكلماتِ الحلوة
فحينها لن تستغربي صلواتي
في أن أعيشَ العمرَ لقبله

17/7/85

تناسانا

أصبو إليك على بعدٍ وبي أملٌ
أن يسمعَ الناسُ .. كلَّ الناسِ شكوانا
أصبحتُ أطوعَ خلقِ الله في عشقي
لمن زاده الحبُّ عصياناً وهجرانا
هل من دواءٍ لعاشقةٍ متيمّةٍ
أدنو إليه فيبتعدُ ويناأنا
إني لأدرى منك ما معنى الهوى
فكم شربنا منه أوجاعاً وأحزاناً
أسلمتُ نفسي للهوى ... لكنّه
نسيَ هوأنا وعن قصدٍ تناسانا

قلْ للحبیبِ الذی غابَ وغرّبنا
کأنک ما کنتَ يوماً.. ولا الهوی کانَ

صياد

لكَ أَشْتاقُ يا نبضاً بقلبي
فأنتَ دَمائِي بل أنتَ الوريدُ
تسحرني الرجولةُ في وجودك
ويفتنني بكَ فرغٌ وجيدُ
فيسبقني الكلامُ يبوحُ عني
ويكتبني لكَ ذاكَ القصيدُ
يسرُّكَ أنْ أفي ... فحفظتَ عهدي
وبوركتِ الموائقُ والعهودُ
وبي نارٌ تشبُّ إذا أتيتَ
ومن نارٍ بكَ شببتُ وقودُ

وَأَسْهَرُ لِلْهَوَىٰ وَأُنَاجِي طَيْفَكَ

وَأَسْمَعُ لَوْمَمَهُمْ وَهُمْ رَقُودٌ

أَحْبُكَ كُلَّمَا أَخْلَفْتَ وَعِدًّا

سَيُخْلَقُ بَيْنَنَا وَعْدٌ جَدِيدٌ

ظَنَنْتُ بِأَنْنِي أُرْمِي سَهَامِي

وَهَا أَنَا ذَا أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ

أمنياتُ الياسمين

لم أتمنى من القلبِ أحداً قبلك
وكم كثيرٌ قبلك كنتُ أعشَقُ
مرَّ الجميعُ مرورَ الكرامِ بعمرِي
كلُّهم كالطيرِ قد طارَ وصَفَّقُ
لكنك كالنهرِ اجتاحَ برَّ حياتي
فاضَ بالحبِّ وفي الروحِ تدفَّقُ
بإرادتي جنْتُ سابحةً إليك
بإرادتي جنْتُ في عينيكِ أغرقُ
كالياسمينِ أنا على ضفتيكِ
كلِّما غمرتهُ مياهُكِ يعبُقُ

تمنيُّكَ يوماً لي .. لستُ أنكرُ

ودائماً أمنيَّاتي تتحقَّق

كيف أسألُ ما بي

أنا في الشام جسدي إنما
روحي قد وقفتُ على تلك الهضاب
لستُ أشكو من عذاباتِ النوى
إنما أشكو وحدتي بين صحابي
إنني ألمح في وجهِ الأنام
وجعاً قاتلاً .. فكيف أسألُ ما بي
قد ظننا بالحضارةِ نرتقي
فإذا الإنسان لم يزلْ وحشاً بغابِ
مرّت الأيامُ لا شيءَ تغيرِ
نحنُ فيها من سرورٍ لاكتئابِ

قد ضحكنا في ليالٍ قد خلتُ
وبكينا اليومَ من هذا المُصابِ
إنمّا الأملُ الذي نسعى إليه
في دعاةِ السلمِ في رمزِ الشبابِ
وغداً في بسمَةِ الفجرِ لنا
روعةٌ تشرين... ونسماتُ بآبِ
لنا في الغوطةِ زهرٌ وندى
ولنا في بردى سلسبيلٌ في انسكابِ
عدُ إلى رشديكُ أيّها المسلوبُ عقلكُ
قبل أن تغدوَ تراباً في ترابِ

كُلُّ ما يَأْتِينا نُبَيِّنُا به
وأنا ما نراهُ في الكتابِ
أنا في الشامِ وهذي قصتي
أعشقُ أرضي وتسحرُني الروابي
وأرى أطيافَ نصرٍ باهرٍ
طالعا كالشمسِ من خلفِ السحابِ

تاريخ لا يموت

هلا سألتَ عن رجالٍ قاتلوا
في الوغى سبقوا إلى أعدائنا
فيهم صفات إذا عدَّ الحصى أكثر
كلُّ الشهامةِ والكرامةِ مجدنا ولوائنا
هذي الشأم حرةٌ.... وكأهلها
كرمٌ بطبعِ رجالنا ونسائنا
تاريخنا ينبي إذا كتبَ القلم
الفخرُ في آبائنا وجدودنا
إنَّ الحدودَ على الصحارى تناثرتُ
قدسٌ لنا أو نخلةٌ بعراقنا

الأمسُ خمرٌ كان لهواً وأمان
واليومُ أمرٌ قد رفعنا سلاحنا
تلك الرؤوسُ تطايرتُ لعدونا
ولترخصُ الأرواحُ .. بعدَ رقابنا
هذي بلادي كلُّ شبرٍ قد نزف
وملأنا تربَ الأرضِ من شهدائنا
النصرُ مطلبنا ونحنُ له إذا
حطَّتْ خيولُ الغدرِ في أوطاننا

لظى الشوق

لقد هاجَ فينا الشوقُ حتى كأننا
عوارضُ برقٍ تستهلُّ وتقدحُ
صحى القلبُ في عينيكِ يوماً لا يرى
من بعدكِ إلا كلاباً تنبحُ
الجسدُ في سكرٍ يميلُ وينثني
والعقلُ مخموراً بك .. يترنحُ
شديداً اللظى قلبي وكيف تصدني
وحدك تشفيني إذا الشوقُ يذبحُ
لشتانَ يومٍ بين كنتَ ولم تكن
فكم بذكراكِ أهيمُ وأسرحُ

يا مَنْ به الشمسُ تضيءُ بضحكةٍ

وتغارُ من عينيكَ حين تُصبحُ

أحبُّكَ إنّ الحبَّ داعيةُ الهوى

كتمته عنكَ .. وعينايَ تفضحُ

أنت بعض من ركامي

ملهوفةً بك أنتشي

وأضْمُ طيفك في منامي

تتناثرُ فوق الشفاهِ

أشْمُ عطرِكَ في كلامي

أصبحتَ شخصاً ثانياً

ينمو بلحمي وعظامي

يا من سكنتَ بأضلعي

وسكنتَ في جسدي كأنك من هلامي

تصحو إذا سكرَ الهوى

لنتنامَ في حضنِ الغرامِ

تتناثرُ في عالمي

ضوءٌ .. كبرٍ في الظلامِ

تتناثرُ بقصائدٍ

كُتبتُ على نصلِ السهامِ

أصبتني في مقتلٍ

وكانَ في عينيكِ رامي

أنا هنا في عشقي المجنونِ

أعذرُ كلَّ من رامَ مرامي

لكنني في الغدرِ لا أنسى بأنِّي لبوةٌ

وحشيةٌ عندَ انتقامي

حاذرُ فبعضكُ من ركامِ القلبِ كنتَ

وأنتَ بعضٌ من ركامي

ستعيشُ ما يحلو الهوى في خاطري

ولن تعيشَ على حطامي

لم تعد تشبهنا الطفولة

لن ألومك يا صديقي

قد بدأنا من نقاطٍ لا تؤدي إلى مكان

لا زمان الوصولِ زمني

ولا زمانَ الحبِّ في هذا الزمان

لن ألومك ،

ليس عمري بعدُ يحتملُ خطايا

كلُّ خذلانِ الليالي

في حياتي لم تعدُ إلا حكايا

جنّنتي أسفاً صديقي ...

بعد أن فاتَ الأوانُ

نحن لا نشبه أحلامَ الطفوله
قد تلاقينا وكلُّ منا تتقلُّه حمولُه
كنتَ بعضاً من جنوني
كنتُ بعضاً من جنونك
إنّما الأيامُ تحرقُ
كلَّ ما في الماضي كانُ
هذه أحلامنا تمشي على عكازِ
تهزُّمها زهورُ الأقبوانِ
أيُّها النائبي تعاكسنا الدروبُ
لن ألومك يا صديقي

فلقد سقطنا من ثقبِ الذاكرة

وأضعنا العمرَ بيننا في ثوان

في مهبّ الريح

أرهق النخيلَ طولَ الوقوفِ

أتعبَ الأرزَ طولَ السفرِ

كم شهيدٍ في القدسِ وقتَ القطفِ

هزَّ أركانَ ليّهم في السحرِ

مَعولٌ شقَّ وجهَ الصباحِ

فأضاءَ الكونَ رغمَ القدرِ

أرضُ الكنانةِ أخرجتْ إرثها

نيلها غيرَ طبعِ البشرِ

شامناً مهبطُ الرسلِ والأنبياءِ

عرشٌ يأسَمِينُها وانتشر

مِرْقًا ثَوْبُكَ يَا جَدَّتِي
كُلُّ أَحْفَادِكَ هَبَّوْا لِلْخَطَرِ
عَكَزُكَ الْمَكْسُورُ كَيْفَ لَهُ
أَنْ يَحْتَمَلَ ثَقْلَ نَوَايَا الْبَشَرِ
مَكَّةُ حُرِّمَتْ عَلَى أَهْلِهَا
أَيُّ ذَنْبٍ فِيهَا لَا يَغْتَفَرُ
الْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ فِي رِكْنِهِ
لَا فِيهِ أَوْ مِنْهُ أَيُّ ضَرَرٍ
فِي عَزَلَةِ الطَّرْفَاتِ تَلْكَ الْوُجُوهُ
بَارِدَةٌ كَالصَّخْرِ أَوْ كَالْحَجَرِ

يا أمةً سكتتْ على ذلِّها
وتنصَّلتْ من موبقاتِ الشرِّ
وحدةُ الماضي لنا فيها حكمةٌ
وفرقةُ الآتي ..لنا فيها عبر
تلك الخرائطُ لم تعدْ أسوَّةُ
زلزلِ الزلزالِ و الاسمُ مُضِر
حتى الحضارات التي نعرفُها
كانت مناراتٍ على مدِّ البصر
قد تلاشى الضبابُ ،

فخرٌ لنا

كنا بها سيلاً وكنا مطر

في ظلامِ الجهلِ زالَ الضياءُ

أغرقَ الديجورُ وجهَ القمرِ

أيُّ فجرٍ بعدِ عتمٍ قد يضيءُ

مشعلُ الأجيالِ هذا انكسر

في مهبِّ الريحِ تاريخُ لنا

لم يعدْ فيه لنا أيُّ وطْرُ

يا أمةً قد مزقتُها الترهات

لم يبقَ من أمجادكم إلا صور

تميمة

وجهُكَ الحنطِيُّ يغمُرُنِي فأكْتَمِلُ
والكحلُّ في عينيَّ من عينيكَ قد دُبِحَ
لي غمازتان .. نَهَلْتُ منهما شفتاك
واشتعلتُ ... فغار القلب وانجرَحَ
أنتَ التميمةُ في عنقي وتحميني
إذا خَطَّنِي الحظُّ وجهاً مشرقاً ... ومحا
كلُّ صَدْفَةٍ في القاعِ يمكنُ أن تكونَ أنا
طالما أنتَ البحرُ والبحارُ
وصوتُ الموجِ إن جمَحَ
بيني وبين الله.. أنتَ

معصيتي .. التي عانقتها فرحا

أحبُّك ... يا صدراً أنوء به

عن واقعي المرّ، زاد ببرحه برّحا

كسرتني الأحرانُ لولا وجودك

ولولاك ما كان في عمتي صباحا

مناجاة وطن

يا مَنْ يعاشِرُنِي على جسدِ القصيدة
ويتركُ في الليلِ وجعَ الانشطارِ
يامن يسيرُ على جُرْحِي ويتركُنِي وحيدَه
ويعانقُ خياليَ المصلوبِ على الجدارِ
من قال إنِّي في اغترابي أنا سعيدة
هم يسرقونَ الحلمَ في وضحِ النهارِ
منفيَّةٌ تأخذُنِي آمالي الشريدة
وفي أحشائي خذلانٌ وفي ذاتي دمارُ
تلك الوجوهُ .. تلك التراتيلُ البعيدة
لماذا معها أشعرُ أنني هباءٌ في القفارِ
الرمْلُ يمشي في جنائزِهِم بخطى بليدة

وفي الأكفانِ أطفالُ صغارُ
ستظلُّ ترقبني بصمتِ أفكاري الوليدة
فالصبرُ مرٌّ طعمُهُ
وأنا سيخنقُني المرار
يا مَنْ يشاركُ في تيهِ أحلامي العنيدة
متى تعودُ بنا إلى تلكَ الديار..؟
ضعنا بريحِ صرصرٍ
تخطو على أرواحنا بخطى وئيدة
صرنا بعالمنا كذراتِ غبار
يا أيُّها الوطنُ المسجى
في ضمائرنا الشهيدة

أنتَ في خُلجاتنا نورٌ ونار
فمتى تعودُ إلينا يا عشقاً مجيداً
كان وجعاً
صارَ فوق رؤوسنا إكليلَ غار

الفهرس

- 4.....أرواح.....
- 6.....أغواني.....
- 7.....ريحانة عطشى.....
- 9.....الريح تعصف بي.....
- 10.....ليس مثلك في الورى.....
- 12.....دمشق محراب الغرام.....
- 15.....لي أنت إن قست الحياة.....
- 17.....امنيات الياسمين.....
- 21.....حيك جنة.....
- 22.....ما الذي تغير.....
- 23.....بطعم السفرجل.....
- 25.....كان يا ما كان.....
- 27.....ألى أين تمضى.....
- 30.....أسمر يسبي.....
- 34.....هناك في المنفى.....
- 36.....لا تتحسر.....
- 37.....كرامتي.....
- 39.....هذيان.....
- 41.....في ذمة الله اشواقنا.....
- 50.....غدرك احرق الياسمين.....
- 53.....ندم.....
- 55.....مر ام في هواك.....
- 58.....أحلام مستحيلة.....
- 60.....رحلة الشفاء الى الشفاء.....
- 63.....على ميعاد.....
- 64.....بين تفهموا النساء.....
- 68.....أريد الخروج.....
- 70.....يا سائلي.....
- 73.....حب أبل للسقوط.....

77.....	سلطان قلبي
79.....	نجوى
81.....	نار الحصاد
84.....	الطريق
86.....	من المحيط إلى الخليج
90.....	الطوفان
94.....	زجاجة عطر
97.....	دواي العنب
99.....	أبدأ الحلم
102.....	لا احن الى احد
105.....	مملكتي
108.....	اتيتني
112.....	سر
114.....	تناسانا
121.....	صياد
123.....	كيف أسأل ما بي
126.....	تاريخ لا يموت
128.....	لظى الشوق
130.....	أنت بعض من ركان
132.....	لم تعد تشبهنا الطفولة
135.....	في مهب الريح
139.....	تميمة
141.....	مناجاة وطن
143.....	في غمار الهوى
143.....	فهرس